أسد الله خرقاني وموقفه النقدي لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في الكتاب والسنة من خلال كتابه " محو الموهوم وصحو المعلوم"

الباحث

أ/ البتول بنت محمد النغيمشى

باحثة ماجستير بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

أسد الله خرقاني وموقفه النقدي لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في الكتاب والسنة
من خلال كتابه " محو الموهوم وصحو المعلوم"
البتول بنت محمد النغيمشي
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : albtwlalnghymshy@gmail.com

ملخص البحث

تضمن هذا البحث لموقف أسد الله خرقاني النقدي لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال كتابه "محو الموهوم وصحو المعلوم" ، وذلك من خلال التعريف بشخصية أسد الله خرقاني ، ومن خلال التعريف لكتابه وأهميته ومحتوياته ، ومن ثم عرض لمفهوم القرآن والسنة النبوية ومكانتهما في التشريع عند أهل السنة والجماعة ، ومن ثم بيان عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن والسنة وحجيتهما ، ومن ثم تضمن لموقف أسد الله خرقاني وآراؤه النقدية لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ، ثم الخاتمة والنتائج.

ومن نتائج البحث:

– يرى أسد الله خرقاني أن القرآن الكريم كتاب سياسي وحقوقي ،واجتماعي، شامل لجميع أمور العبد الدنيوية والأخروية، ويؤكد على أساسية مرجعية القرآن الكريم ، وأنه أساس الإسلام ، ناقداً لكل ما جاء به الشيعة الاثني عشرية من روايات يستدلون بها ويقدمونها على آيات كتاب الله.

– يأخذ أسد الله خرقاني على الإمامية انحصار اهتمامهم بكتبهم الخاصة ،واقتصارهم في فهم الدين على أقوال علماؤهم لإثبات أحقية مذهبهم ، والرد على الفرق الأخرى ،ويرى أن النتيجة الحتمية لذلك كانت صيرورة القرآن المجيد مهجوراً ،ومتروكاً بينهم .

– يؤكد بشدة على العودة إلى القرآن الكريم بذهن خال مجرد ، والتمسك به ، واتباعه وتقديمه على أقوال العلماء وفتاواهم ، فالقرآن الكريم في نظره هو الأساس والمعيار لمعرفة صحة وسقم كل قول وحديث. وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الألوهية، التوحيد، الهندوسية، التعدد، التثليث.

Asadullah kharqani and his critical position of the Twelver Shia doctrine in the book and Sunnah Through his book " erasing the delusional and Awakening The Illusionist

Batul bint Muhammad al-naghimshi
Department of contemporary doctrine and doctrines, Faculty of Sharia and Islamic studies, Qassim University, Saudi Arabia.
E-mail: albtwlalnghymshy@gmail.com

Abstract

This research included the position of Asad Allah kharqani critical of the Twelver Shia doctrine in the Holy Quran and the prophetic Sunnah through his book "erasing the deluded and awakening the known", through the definition of the personality of Asad Allah kharqani, and through the definition of his book, its importance and contents, and then a presentation of the concept of the Quran and the prophetic Sunnah and their place in and his critical views of the Twelver Shia doctrine of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet.

The research consists of an introduction and three monographs, then the conclusion and the results .

Among the research results:

- Asad Allah kharkani believes that the Holy Qur'an is a political, legal, and Social Book, comprehensive of all worldly and other worldly matters, and emphasizes the basic reference of the Holy Qur'an, and that it is the basis of Islam, criticizing all that the Twelver Shiites came from the narratives they infer and present on the verses of the book of Allah.

- Asad Allah kharqani takes the Imamate to confine their attention to their own books, and confine their understanding of religion to the sayings of their scholars to prove the validity of their doctrine, and respond to other differences, and believes that the inevitable result of this was the Glorious Qur'an becoming abandoned and abandoned among them .

- He strongly emphasizes returning to the Holy Qur'an with an empty mind, adhering to it, following it and presenting it on the sayings of scholars and their fatwas, as the Holy Qur'an in his view is the basis and criterion for knowing the correctness and correctness of each saying and Hadith. And so on

Keywords: Divinity, Monotheism, Hinduism, Polytheism, Trinitarianism.

المقدمة

إن القرآن الكريم كلام الله –سبحانه– المنزل على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو المعجزة الباقية الخالدة التي نصبها رب العزة –جل جلاله– شاهداً حياً ناطقاً بصدق الرسول العظيم –عليه الصلاة والسلام–، نزل به جبريل –عليه السلام– من السماء إلى الأرض على سيد الخلق، بأفصح اللغات وأبلغها. قال تعالى:{وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣} [سورة الشعراء:١٩٣]. ومن ثناء الله تعالى على القران أن وصفه بأنه "كتاب مبارك"، قال تعالى: {وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ} [سورة الأنعام:١٥٥]. وتحدث المولى عز وجل عن عظمة القرآن الكريم، من خشوع الجبال وتصدعها ، وانقياد جميع مخلوقات الله تعالى لعظمة القرآن، يقول تعالى: {لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة الحشر:٢١]. قال تعالى: {وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ} [سورة الرعد:٣١]. وقال تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا} [سورة الإسراء:٨٨].

وجاء القرآن دستوراً شاملاً، وهادياً ، وشافياً للعالمين أجمعين ، حيث تضمّن القرآن الكريم تشريعًا كاملاً لمختلف نواحي الحياة ، فهو تبيان لكل شيء، فقد خاطب الله تعالى رسوله –صلى الله عليه وسلم–: {وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ} [سورة النحل:٨٩].

وأخبر تعالى عن القرآن بأنه واضح الألفاظ ، سهل المعاني ، مستقيم ليس فيه عوج ، ليس فيه خلل ولا نقص بوجه من الوجوه، لا في ألفاظه، ولا في

معانيه، وهذا يستلزمُ كمال اعتداله واستقامته، فقد وصف الله تعالى كتابه العزيز بأوصاف عظيمة تدلُّ على أنه كامل من جميع الوجوه.(١)

قال تعالى: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ} **[سورة الكهف:١]. وقد بيّن الله –سبحانه وتعالى– أنه تكفل ببيان كتابه، قال تعالى:** {إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨} **[سورة القيامة:١٨]. ثم بيّن الله تعالى أن بيانه سيكون على لسان الرسول –صلى الله عليه وسلم–، فقال:** {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل:٤٤]. **وحثّ الله تعالى على طاعة رسوله–صلى الله عليه وسلم–، قارناً طاعته – جلّ وعلا– بطاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم– طاعةً عامة مطلقة دون تقييد ، قال تعالى :** {مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا} **[سورة النساء:٨٠]، وقال تعالى:** {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ} **[سورة الأنفال:٢٠].**

وعلى الرغم من وضوح وبلاغة كلام الله تعالى وتبيانه –جلّ وعلا– لشريعته الشاملة لجميع شؤون العبد في حياته ومماته ، إلّا أن الشيعة الإمامية الإثني عشرية يصدون عن هذا كله، ويميلون إلى ما يجرهم إلى الاضطراب والتشتت، حيث أنهم يدّعون انفراد الأئمة بفهم القرآن ومعرفة أسراره ، فهم المرجع الذين لا يشتبه عليهم شيء من القرآن ، وذلك من خلال التفاسير المنسوبة إليهم كذباً وجوراً ، لكن أسد الله خرقاني جاء منتصراً لمنزلة القرآن الكريم التي ضُعّفت قيمته، وهُجرت آياته لدى الشيعة الاثني عشرية.

ومنتصراً لسنة النبي –صلى الله عليه وسلم– حيث جاء مقرراً على أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– جاء مبشراً نذيراً مبيناً لكتاب الله تعالى ، ويجب اتّباعه –صلى الله عليه وسلم– في جميع أقواله وأفعاله ، وحركاته ، وسكناته.

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٧٢٤)

ولذلك اخترت أن يكون عنوان البحث : "**أسد الله خرقاني وموقفه النقدي لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في الكتاب والسنة من خلال كتابه " محو الموهوم وصحو المعلوم"**.

مشكلة البحث :

- **من هو أسد الله خرقاني؟ وما يحتويه كتابه محو الموهوم وصحو المعلوم؟**
- **ما عقيدة الشيعة الاثني عشرية في الكتاب والسنة؟**
- **ما مفهوم أهل السنة والجماعة للقرآن والسنة؟**
- **ما موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم؟**
- **ما موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة النبوية؟**

أهداف وأهمية البحث:

- **بيان شخصية أسد الله خرقاني ، وتوضيح لما يحتويه كتابه محو الموهوم وصحو المعلوم.**
- **بيان لعقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن والسنة.**
- **إيضاح لمكانة ومفهوم القرآن والسنة عند أهل السنة والجماعة.**
- **بيان موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن.**
- **بيان موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة.**

منهج البحث: سأتبع في البحث المناهج التالية:

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء كتاب "محو الموهوم وصحو المعلوم" لأسد الله خرقاني، وتتبع ما كتبه من مسائل في نقد عقيدة الشيعة الاثني عشرية في الكتاب والسنة.

المنهج التحليلي: من خلال تحليل آراء أسد الله خرقاني وبيان وتقويم منهجه في الرد.

المنهج النقدي: من خلال عرض الانتقادات التي وجهها إلى مذهب الشيعة الاثني عشرية، وتقويم آراؤه ومنهجه على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة.

إجراءات البحث:

-تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وما كان في غيرها خرجته من كتب السنة الأخرى مع نقل أحكام الائمة عليه صحة وضعفا.

-توثيق المنقول في الحاشية بذكر الجزء والصفحة مع بيان اسم المؤلف واسم الكتاب.

-الالتزام بعلامات الترقيم. -رسم الآيات بالرسم العثماني.

خطة البحث: اشتملت على مقدمة وفيها مشكلة البحث ، وأهدافه وأهميته، وثلاث مباحث:

المبحث الأول : التعريف بأسد الله خرقاني – التعريف بكتابه محو الموهوم وصحو المعلوم.

المبحث الثاني: موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن.

المطلب الأول: مفهوم القرآن وحجيته عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني: عقيدة الشيعة الإثني عشرية في القرآن.

المطلب الثالث: موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن.

المبحث الثالث: موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة.

المطلب الأول : مفهوم السنة وحجيتها عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني : عقيدة الشيعة الإثني عشرية في السنة.

المطلب الثالث : موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة.

ثم الخاتمة وتتضمن النتائج.

المبحث الأول

التعريف بأسد الله خرقاني – التعريف بكتابه "محو الموهوم وصحو المعلوم"

أولاً: التعريف بـ أسد الله خرقاني :[١]

اسمه ومولده ، ونشأته :

هو أسد الله موسوي ميرإسلامي المعروف بـ أسد الله خرقاني .

يعتبر من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، ولد في الرابع من ذي الحجة عام ١٢٥٤هـ –١٨٣٩م ،في قرية شيزند ،جنوب قزوين الواقعة شمال غرب إيران ، ويعود أصله إلى قرية خرقان شمال مدينة قزوين، كما يعود نسبه إلى السادات من آل مير سلام ، إذ كان أبوه السيد زين العابدين ابن السيد إسماعيل ابن السيد حسن خان من سلسلة السادات المعروفين من أهل مراغة التابعة لمدينة تبريز ، وكان جده الأكبر المعروف بـ مير سلام من المقربين لسلاطين الصفوية .

حياته العلمية:

ابتدأ خرقاني بدراسة اللغة العربية والنحو، والصرف في قريته وانتقل في سن الخامسة عشرة إلى مدينة قزوين لمواصلة دراساته الدينية فيها ، كما أنه تعلم الفقه ، وأصوله على أيدي علمائها ثم انتقل بعد ذلك إلى طهران وتعلم الفلسفة على يد ميرزا جلوه.

كما أنه درس العلوم العصرية ، واللغة الفرنسية، ثم هاجر مع عائلته إلى النجف واشتغل بتحصيل العلوم الدينية هناك لمدة ٢٥ عاماً نال خلالها درجة الاجتهاد ثم عاد إلى طهران وابتدأ بالتدريس والتأليف .

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة المترجم محمود طالقاني،محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٥)

دخل خرقاني مدة معترك الجهاد الإسلامي السياسي والاجتماعي في بلاده إيران حيث كان من رجال ومناضلي الحركة الدستورية ،وقد تعرض ابان كفاحه إلى الاعتقال والنفي .

حيث نفي إلى مدينة رشت ثم إلى فومنات، وبعد النفي الأخير عاد إلى طهران وقرر أن ينصرف بكليته إلى البحث والتأليف وتدريس القرآن .

وفاته:

توفي في السابع من شهر صفر عام ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م حيث دفن إلى جانب قبر استاذه الميرزا جلوه وكتب أحد طلابه الأبيات التالية باللغة العربية على حجرة جانب قبره :

يا خير أستاذٍ ويا خير عالمٍ لوصفك ترك الوصف والله أوقع
ألا فاعلموا ما مات في الدهر عالمٌ ومات هرقل ثم كسرى وتُبَّع
وثوب حياةٍ مستعار وإنما إليه مصير الناس طراً وأجمع

وأما الحجرة التي وضعت على قبره فقد نقش عليها بالعربية :

"المرقد المقدس لحضرة حجة الإسلام علامة الدهر سياح آيات القرآن ، وكاشف أسرار الفرقان المنادي في حياته بالحماسة ،والمباهلة مع أهل الأديان صاحب التصنيفات ، والتأليفات الفذة السيد السند ، والبحر المعتمد ،السيد أسد الله الموسوي الخرقاني الملقب بمير إسلامي ابن السيد زين العابدين سرندي قد أجاب داعي الحق".

مؤلفاته:

ترك أسد الله خرقاني كتبا وآثار قيمة عديدة بلغته الفارسية طبع بعضها أثناء حياته وبعضها الآخر بعد وفاته ،من جملتها:

١-(روح الحضارة وجوهر الإسلام) نشره عام ١٢٩٦هـ وسعى فيه إلى

البرهنة على أن الديمقراطية الإسلامية أتم وأكمل وأفضل بكثير من النظام الديمقراطي الغربي . وكان خرقاني يأمل أن يتم تطبيق الحكم والنظام الإسلامي في إيران يوما ما، وكان يقول: "أبشركم أن النظام الإسلامي والسياسة الإسلامية سيتم تطبيقهما في النهاية في إيران" وقال في موضع آخر من رسالته في لحن يحمل التهديد ضد الحكم القائم: "إذا تم فصل الإسلام عن الحكومة والدولة فسيتم إراقة دماء ساخنة في ساحة الجهاد الديني مما سيحدث فدائيي الإسلام على النهوض" ونلاحظ في هذه العبارة أول طرح لعبارة فدائيي الإسلام، وقد نشأت فعلا جماعة فيما بعد تحمل الاسم ذاته يتزعمها السيد نواب الصفوي كما هو معروف.

٢-(القضاء والشهادات والمحاكمات القانونية الإسلامية الأبدية)في هذه الرسالة انتقد خرقاني بشدة تغيير الأحكام الإسلامية في قوانين القضاء ودعة إلى تدوين نظام قانوني جديد مبني على أحكام الفقه الإسلامي والشريعة الإسلامية.

٣-رسالة (رد كشف الحجاب ووجوب الحجاب بحكم العقل وتصريحات الكتاب والسنة النبوية) نشرها عام ١٣٣٥هـ وقد تكلم فيها عن شيوع البعد عن الدين والانكباب على الحياة الدنيا وزينتها كما انتقد وضع قانون النكاح والزواج في البلاد وأكد فيه على إجماع جميع الفرق والمذاهب الإسلامية على وجوب الحجاب وأن التشكيك بحكم الحجاب في الإسلام لا يمكنه أن يصدر إلا عن مصاب "بمرض في الدماغ وخلل في الفكر" .

٤-(أحكام القانون الدستوري والديني) .

٥-(البرهان الساطع).

٦-(أصول العقائد).

٧-(نقد نظرية التطور عند داروين).

٨-(نقد القوانين الوضعية).

٩-(محو الموهوم وصحو المعلوم) .

مكانة أسد الله خرقاني عند الشيعة : (١)

كان السيد خرقاني في النجف من أقرب الطلاب إلى المرجع الآخوند ملا كاظم الخراساني صاحب "الكفاية في الأصول" وكان من الناشطين في مؤسسته وقد ربى في تلك الحوزة العلمية عددا من الطلاب الشباب الذين صاروا علماء متجددين، ومن أبرز من لعبوا دورا في الثورة الدستورية في إيران.

وقد ذكر آية الله محمود طالقاني في مقدمته على كتاب محو الموهوم: "كان من علماء الإسلام النابهين والرجال الأقوياء، وقد حضرت بعض مجالسه العلمية في طهران عندما كنت أزورها أثناء تحصيلي العلوم الدينية في قم برفقة والدي ، وتشهد مؤلفات هذا الرجل ،ومجاهداته وشدة اهتمامه ، وحرصه على عودة العزة ، والمنعة والسيادة للمسلمين ،ونضاله في الفترة المفعمة بالاستبداد ،وخنق الحريات وتربيته لتلاميذ مؤمنين أقوياء ،على مقامه العلمي وروحه الجهادية الإسلامية ووعيه بالأخطار ، والتحديات التي تواجه عالم الإسلام ".

وقد أثنى عليه ملك زاده :"أمضى السيد خرقاني سنوات طويلة في النجف نال خلالها درجة الاجتهاد ، وكان يحظى باحترام بالغ بين علماء الدين ، والطلاب في حوزة النجف العلمية ، كان له نصيب من العلوم العصرية وسياسة الدنيا والفلسفة المعاصرة" .

ويقول ملك زاده في موضع آخر: "لقد تأثر بالسيد أسد الله خرقاني كثير من الطلاب المثقفين والمتجددين في النجف ودانوا لزعامته ، وفتنوا بأفكاره المتجددة والعصرية ،والجريئة فنهضوا لدعم المطالبين بتقييد سلطات الملك في إيران".

(١) انظر : مقدمة المترجم محمود طالقاني ،محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٨)

انتخب السيد أسد الله خرقاني عضوا في مجلس الشورى الوطني البرلمان ممثلا عن مدينة قزوين في الدورة الثالثة لذلك المجلس ، وقد دخل عند ذلك بشكل مباشر في الساحة السياسية ، وقرر حينها إنشاء حزب إسلامي باسم (الحزب الإسلامي الديمقراطي) وذلك عام ١٢٩٩هـ ، ولكنه انصرف عن ذلك لاحقا.

****

ثانياً: التعريف بكتاب محو الموهوم وصحو المعلوم:[١]

اسم الكتاب ومؤلفه :

محو الموهوم وصحو المعلوم أو "السبيل إلى عودة العزة ،والعظمة والسيادة الإسلامية". ، لصاحبه أسد الله موسوي ميرإسلامي المعروف بـ "أسد الله خرقاني". (١٢٥٤-١٣٥٥هـ،١٩٣٦٦م-١٨٣٩).

أهمية الكتاب :

يعد من الكتب التي اشتهرت في عصر أسد الله خرقاني ، وأثرت كثيراً في الأفكار اللاحقة بل إنه على معنى من المعاني ، كان الإرهاصة الأولى لحركات الإسلام السياسي ،والمنحنى التجديدي في الفكر الديني والذي أثمر فيما بعد تنامي التيارات المطالبة بالحكم الجمهوري الإسلامي ، والتي تحقق لها النصر بعد قرابة نصف قرن من خلال انتصار الثورة في إيران عام ١٩٧٩م.

محتويات الكتاب:

وجّه أسد الله خرقاني في هذا الكتاب انتقادات شديدة لأهم الآراء والأفكار الشيعية الإمامية السائدة ، وأبدى إعجابه الواضح بما كان عليه حال المسلمين لمدة أربعين سنة بعد رحيل النبي –صلى الله عليه وسلم– في فترة الخلفاء

(١) انظر : مقدمة المترجم محمود طالقاني ، محو وصحو المعلوم (ص:٧)

الراشدين ، واعتبر أن سبب العزة والسيادة للمسلمين هو استلهامهم من فترة الخلفاء الراشدين واتخاذها أسوة.

كما أنه دافع عن النظام الجمهوري الإسلامي ، الذي ميزه تماماً عن النظام الجمهوري لدى سائر الشعوب والملل غير الإسلامية حيث يقوم على انتخاب رئيس جمهور بهدف الرقي بالبلاد مع الحفاظ على العقيدة المادية الدهرية ، أي أن الهدف مادي محض .

فإن النظام الجمهوري الإسلامي بنظره أساسه الدين وعبادة الله والمساواة الدينية والأخوة الإسلامية.

ويعتبر " محو الموهوم وصحو المعلوم " من أهم وآخر كتب أسد الله خرقاني التي تركت تأثيراً كبيراً في أفكار العلماء الإصلاحيين ودعاة التصحيح والتجديد من بعده .

***

المبحث الثاني : موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن

المطلب الأول: مفهوم القرآن الكريم ، وحجيته عند أهل السنة والجماعة

أولاً: معنى القرآن لغةً واصطلاحاً :

القرآن لغةً: القرآن مصدر للفعل قرأ، بمعنى: تلا .[١]، جاء في الصحاح: "قرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض...، وقرأت الكتاب: قراءة وقرآناً، ومنه سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ} [سورة القيامة:١٧]، أي جمعه وقراءته، وقوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ} [سورة القيامة:١٨] ،أي قراءته".[٢]

القرآن اصطلاحاً: القرآن هو: "كلام الله المعجز، ووحيه المنزّل على نبيه محمد ابن عبدالله، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته".[٣]، وعرّفه الطحاوي –رحمه الله– بأنه :"كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية ".[٤]

وعرفه الزرقاني بأنه: "اللفظ المنزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته".[٥]

قولنا "كلام الله" فالكلام جنس في التعريف ، يشمل كل كلام ، لكن إضافته إلى الله تعالى خرج منه كلام غيره من الإنس ، والجن ، والملائكة.

---

(١) القاموس المحيط (٢٥/١)
(٢) الصحاح (١/ ٦٥)
(٣) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير لمحمد لطفي الصباغ (ص:٢٥-٢٦)
(٤) العقيدة الطحاوية بتعليق الألباني (٤٠/١)
(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢٠/١)

وقولنا "المعجز" إشارة على أن هذا الكلام أعجز البشر ، والجن أن يأتوا بمثله.

وقولنا "وحيه المنزل على محمد-**صلى الله عليه وسلم**- مُخرج الكلام الإلهي الذي نُزّل على الأنبياء السابقين ، وكذا الكلام الإلهي الذي ألقاه الله إلى ملائكته ؛ ليعملوا به ، لا لينزلوه على أحد من البشر. كما قال تعالى: {قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا} [سورة الكهف:١٠٩]. وقال تعالى: {وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ} [سورة لقمان:٢٧].

وقولنا "المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته" مُخرج للأحاديث القدسية ، والأحاديث النبوية التي هي في حقيقة الأمر وحياً من الله تعالى، ومخرج أيضاً للآيات التي نسخت تلاوتها، فلم تعد مكتوبة في المصحف ، ولبعض القراءات التي نقلت إلينا بطريق الآحاد.(١)

حجية القرآن الكريم، ومنزلته عند أهل السنة والجماعة :

القرآن الكريم حجة على الناس جميعًا؛ لأنه كتاب الله العزيز الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

ولا خلاف بين المسلمين قديماً وحديثاً في أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وأنه حجة الرسول – صلى الله عليه وسلم- ومعجزته الكبرى.

أ/ حجية القرآن من القرآن :

بيّنت الآيات أن القرآن نزل مهيمنًا على الكتب السابقة، وناسخًا لها، وأمرت النبي –صلى الله عليه وسلم- أن يحكم بما فيه، وهو خطاب لكل الأمة بأن تحكم القرآن في كل أمورها.

قال تعالى: {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص:٢١)

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } [سورة المائدة:٤٨]. وقال تعالى: {قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾} [سورة المائدة:١٥-١٦].

ب/ حجية القرآن من السنة :

دلت السنة النبوية الشريفة حجية القرآن الكريم، وجاء ذلك صريحاً في أحاديث الرسول-صلى الله عليه وسلم- إضافة إلى السنة الفعلية، حيث كان -صلى الله عليه وسلم- يطبق كل ما جاء به القرآن الكريم تطبيقاً صحيحاً ، ولا يحيد عنه قيد أنملة ،فقد قالت عائشة -رضي الله عنها- عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-: "كان خلقه القرآن".(١)

ومما ورد عنه -صلى الله عليه وسلم-: "إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور والشفاء النافع عصمه لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه لا يزيع فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد فأتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول ألم ، ولكن بألف ولام وميم".(٢)

ج/ حجية القرآن من الإجماع :

أجمع الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون من بعدهم، والأئمة المجتهدون على أن القرآن الكريم، المرجع الأول للتشريع فالخليفة الأول أبوبكر الصديق

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث عائشة رضى الله تعالى عنها، ١٦٣/٦،(٢٥٣٤١) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سنن الدارمي من كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن،(٣٣١٥)

-**رضي الله عنه**- يحدد خطته في القضاء بالاعتماد على هذا النهج، كما ذكر ابن القيم: "كان أبو بكر الصديق-**رضي الله عنه**- إذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله تعالى فإن وجد فيه ما يقضي به قضى به، وإن لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**- فإن وجد فيها ما يقضي به قضى به، فإن أعياه ذلك سأل الناس: هل علمتم أن رسول الله -**صلى الله عليه وسلم**- قضى فيه بقضاء؟ فربما قام إليه القوم فيقولون: قضى فيه بكذا وكذا، فإن لم يجد سنة سنها النبي -**صلى الله عليه وسلم**- جمع رؤساء الناس فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به".(١)

ويذكر ابن حزم: "ولما تبيّن بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا، والذي ألزمنا الإقرار به والعمل بما فيه، وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيه أن هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف، المشهور في الآفاق كلها، وجب الانقياد لما فيه، فكان هو الأصل المرجوع إليه؛ لأننا وجدنا فيه: {مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ} [سورة الأنعام:٣٨].

فما في القرآن من أمر أو نهي فواجب الوقوف عنده، ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج، والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن، وأنه هو المتلو عندنا نفسه، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض هم كفار بذلك، مشركون عند جميع أهل الإسلام".(٢)

***

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٤٩)

(٢) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٩٦)

المطلب الثاني: عقيدة الشيعة الإثني عشرية في القرآن

تدّعي الشيعة الإمامية الإثني عشرية اختصاص الأئمة في معرفة القرآن ، حيث أن القرآن الكريم لا يُفهم ولا يُفسر إلا عن طريق علي -رضي الله عنه- والأئمة من بعده ، وذلك من خلال الزعم أن القرآن ليس بحجة إلا بقيم ، وأن القيم هو الإمام.

حيث نسبوا إلى علي -رضي الله عنه- أنه قال :"ذلك القرآن فاستنطقوه فلن ينطق لكم ، ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما مضى ، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم ، وبيان ما أصبحتم فيه مختلفين ، فلو سألتموني عنه لعلمتكم ".(١)

ونسبوا إلى أبي عبد الله -رحمه الله- أنه قال :"إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسراً ، وإن رسول -صلى الله عليه وسلم- وآله فسره لرجل واحد ، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب".(٢)

كما يقولون أن :"القرآن ليس بحجة إلا بقيم وإن علياً كان قيم القرآن".(٣)، و:"علي يتفرد بتفسير كتاب الله".(٤) وأن : "الأئمة هم القرآن نفسه".(٥)

وهناك أبواباً بعناوين في كتبهم مثل :"باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من كلام الأئمة فيه ثمانون حديثاً".(٦) و "باب إنه لا يعرف تفسير القرآن إلا الأئمة".(٧)

---

(١) أصول الكافي (٦١/١)

(٢) أصول الكافي (٢٥/١) وسائل الشيعة (١٤١/١٨)

(٣) أصول الكافي (١٨٨/١) ، رجال الكشي (ص:٤٢٠) ، علل الشرائع (ص:١٩٢)

(٤) أصول الكافي (٢٥/١) وسائل الشيعة (١٤١/١٨) ، بحار الأنوار (٣٠٢/٧)

(٥) تفسير البرهان (١٨٠/٢) ، تفسير نور الثقلين (٢٩٦/٢) تفسير القمي (٣١٠/١)

(٦) وسائل الشيعة (١٢٩/١٨)

(٧) الفصول المهمة للحر العاملي (ص:١٧٣)

ونسبوا إلى أبي عبدالله – رحمه الله– أنه قال : "لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وآله ، وإلى الأئمة قال عز وجل : {إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ } [سورة النساء:١٠٥]، وهي جارية في الأوصياء".(١)

جاء في شرح الكافي :"إن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله –عز وجل– ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قول الله تعالى".(٢)

وجاء فيه أيضاً : "يجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبد الله أن يرويه عن أبيه أو جده أو أحد أجداده بل يجوز أن يقول قال الله تعالى".(٣)

وتسلك الشيعة الإثني عشرية منهجاً خاصاً بهم في تأويل القرآن ، يتضمن ما يلي:

أولاً : تعتقد الشيعة الإمامية الاثني عشرية أن للقرآن معاني باطنة تخالف المعاني الظاهرة.

جاء في أصول الكافي عن موسى الكاظم، أنه قال: "إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة العدل".(٤)

وصنّفوا أبواباً بعناوين في كتبهم مثل :"باب أن للقرآن ظهراً وبطناً".(٥) وباب "في أن القرآن له ظهر وبطن".(٦)

---

(١) أصول الكافي (٢٦٨/١)
(٢) شرح الكافي للمازندراني (٢٧٢/٢)
(٣) شرح الكافي للمازندراني (٢٧٢/٢)
(٤) أصول الكافي (٢٧٤/١) ، تفسير العياشي (١٦/٢) ، الغيبة (ص:٨٣)
(٥) بحار الأنوار (٩٢/٧٨-١٠٦)
(٦) تفسير البرهان (١٩/١)

ثانياً: تعتقد الشيعة الإمامية الإثني عشرية أن ما في القرآن نزل في الأئمة وفي أعدائهم. حيث نسبوا إلى أبي عبدالله -رحمه الله- أنه قال: "نحن والله الأسماء الحسنى".(١)

ونسبوا إلى الصادق -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى : {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ} [سورة البقرة:٢]، أنه قال : "يعني علي لا شك فيه".(٢)

وفي ذلك قولهم في تأويل الإله في قوله تعالى:{ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ} [سورة النحل:٥١]، أي:"لا تتخذو إمامين".(٣)

كما فسروا قوله الله تعالى: {وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا} [سورة الجن:١٨]، أي : "لا تتخذوا من غيرهم إماماً".(٤)

ثالثاً: اعتبار أن ما جاء عن الأئمة في تلك الكتب مسلماً به ، لا يقبل الاجتهاد. حيث نسبوا إلى أبي عبدالله -رحمه الله- أنه سُئل :"جعلت فداك ، إن رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب يحدث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبي عبدالله : يقول لك إني قلت لليل إنه نهار، أو للنهار إنه ليل، قال: فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به فأنك إنما تكذبني".(٥)

يتبيّن من ذلك أن القرآن الكريم ليس بحجة إلا من خلال هذه المرويات المنسوبة كذباً وجوراً إلى الأئمة ، فما عدا ذلك فلا قيمة لنصوص كتاب الله وآياته – جلّ جلاله-.

---

(١) تفسير الصافي (٢/٢٥٤) والبرهان (٢/٥١)
(٢) تفسير الصافي (١/٩١)
(٣) تفسير العياشي (٢/٢٦١) تفسير البرهان (٢/٣٧٣)
(٤) تفسير العياشي (٢/٢٦١) تفسير البرهان (٢/٣٧٣)
(٥) بحار الأنوار (٢/٢١١) ، واللوامع النورانية (ص:٥٤٩)

المطلب الثالث

موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن الكريم

يرى أسد الله خرقاني أن القرآن الكريم كتاب سياسي وحقوقي ،واجتماعي، شامل لجميع أمور العبد الدنيوية والأخروية ، كما يرى أسد الله خرقاني أن الأحكام الإلهية الشرعية هي مضمون الإيمان الذي يميّز الإنسان السوي المستقيم عن سائر المخلوقات.

وجاء أسد الله خرقاني مؤكداً في حديثه على أنه من الواجب على كل مسلم أن تكون جميع أقواله وأفعاله مطابقة لماء جاء في القرآن الكريم ، وأن من خالفت أعماله الإسلام فهو متبعاً لهواه ، كما جاء مشدداً على أهمية حفظ القرآن الكريم ، وتطبيق أحكامه وتعاليمه، ثم جاء مؤكداً على أساسية مرجعية القرآن الكريم ، وأنه أساس الإسلام ، ناقداً لكل ما جاء به الشيعة الاثني عشرية من روايات يستدلون بها ويقدمونها على آيات كتاب الله ، فهو في ذلك على النقيض مما يعتقد به الشيعة الاثني عشرية.

يقول أسد الله خرقاني : "ينبغي أن يتفق العلماء والسادات على حفظ القرآن، وتطبيق أحكامه ، وأن يعلموا تعاليم القرآن في مجالسهم الدينية ، ومن على منابرهم ويدعو الناس إلى الإسلام كما يفهم من القرآن الكريم ، ثم عليهم أن يضعوا القرآن كرسالة عملية إلهية متبعة في جميع الدوائر وجهات الحكم ، إذا لم يقوموا بالوظيفة الأولى فلن يستطيعوا أن يقوموا بالوظيفة الثانية ؛لأنه طالما لم يعمل المسلمون بالقرآن في مساجدهم ،ومجالسهم فلن يعملوا به في إدارة بلدانهم ".[1]

ويقول في موضع آخر مؤكداً على أن كل من طابق عمله القرآن يعتبر

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٧)

مسلماً ، وكل من خالف يعتبر متبعاً لهواه ، حيث يقول :"يجب على المسلم أن تكون جميع حركاته وسكناته مطابقة لتعاليم القرآن ، وبما أن القرآن حجة الله ، وحبله المتين فيجب أن تستند جميع اعتقادات المسلمين إليه ، فكل من طابق عمله القرآن يجب اعتباره مسلماً ، وكل من خالفت أعماله الإسلام يجب أن نعتبره متبعاً لهواه ، وفي مجال تطبيق أحكام القرآن الأساسية والسياسية الضامنة لجعل الأمة الإسلامية من أعلى الأمم لابد أن نعتبر تطبيق أحكام الإسلام هو المعيار ،وليس الأعمال الشخصية والخاصة لأشخاص معينين".(١)

كما جاء أسد الله خرقاني مؤكداً على أن الأحكام الإلهية الشرعية بأنها مضمون الإيمان الذي يميّز الإنسان السوي المستقيم عن غيره من المخلوقات ، يقول : "كم من القبيح أن يرتد المسلمون عن مضمون الإيمان الذي ميزهم عن الآخرين ، ويتخلوا عن الأحكام الإلهية الشرعية التي تؤيد جانب النطق أي الجانب الروحي منهم ، ويجعلوا من القوانين المادية بدلاً من الشرع الإلهي دستوراً لحياتهم ، وينسلخون عن حلية الإيمان والناطقية ،ويندرجون في عداد الجنس المشترك للإنسان الذي هو الحيوانية المحضة فقط".(٢)

كما يشير إلى أن كتاب الله تعالى شامل لأمر الدنيا والآخرة ، يقول :"إن القرآن المجيد ليس كتاب عبادة فقط ؛ بل هو كتاب سياسي وحقوقي ، واجتماعي، وقد حرّم الرهبانية ، وقصّ علينا قصص الأمم الماضين لينبه اللاحقين ، وكرر القصص لأجل التأكيد ،والإثبات وتنبيه الجاهلين ، وفي الفقه نجد خمسة أبواب للعبادات ، وخمسة وأربعين باباً للأمور الاجتماعية السياسية، من المعاملات إلى سائر الحقوق بين الأفراد".(٣)

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٣٦)
(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٠٢)
(٣) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٣٢)

ثم جاء أسد الله خرقاني مؤكداً بأشد العبارات جزماً على أساسية مرجعية القرآن الكريم ، وأنه أساس الإسلام ، بقوله :"القرآن نبيّ صامت كما أن النبي قرآن ناطق ، إذاً القرآن المجيد هو اللواء الأكبر والمنبر والوسيلة ، والعلم المحمدي ، والشفاعة الأحمدية الكبرى ".(١)

ويستدل على ما يقول من آيات كتاب الله تعالى:

قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ}**[سورة النحل:٨٩]. قال تعالى:** {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} **[سورة الأنعام:٣٨]. قال تعالى:** {وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} **[سورة الإسراء:٨٢].**

ثم يقرر أسد الله خرقاني قاعدة هامّة في نقد كل مرويات الإمامية الإثني عشرية ، وهي أنه إذا جاء حديث يخالف نص كتاب الله ، وجب تركه ؛لأن المرجع والنص الأساس لدين الإسلام هو القرآن ، والأخبار الصحيحة ليس سوى شرح لذلك النص ، فمخالفة القرآن من سخائف الأوهام.

حيث يقول :"إذا جاءنا حديث يخالف نص كتاب الله وجب تركه لأن الكتاب ، والنص الأساسي لدين الإسلام هو القرآن ، والأخبار الصحيحة ليست سوى شرح لذلك النص ، فمخالفة القرآن من سخائف الأوهام".(٢)

ويقول في ذلك المترجم محمود طالقاني :"وقد فتح بهذا الباب أمام غربلة التراث الروائي الشيعي من خلال عرض كل الأخبار والأحاديث على القرآن الكريم ، وأخذ ما وافقه منها ، وترك كل ما عارضه وناقضه".(٣)

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٣)

(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٩٢)

(٣) محو الموهوم وصحو المعلوم،مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٤)

كما يأخذ أسد الله خرقاني على فرق المسلمين – ومن الواضح أن نظره متجه في هذا إلى قومه من الإمامية– انحصار اهتمامهم بكتبهم الخاصة ، واقتصارهم في فهم الدين على أقوال علماؤهم لإثبات أحقية مذهبهم ، والرد على الفرق الأخرى، ويرى أن النتيجة الحتمية لذلك كانت صيرورة القرآن المجيد مهجوراً ، ومتروكاً بينهم .

فـ يؤكد بشدة على العودة إلى القرآن الكريم بذهن خال مجرد ، والتمسك به ، واتباعه وتقديمه على أقوال العلماء وفتاواهم ، فالقرآن الكريم هو الأساس والمعيار لمعرفة صحة وسقم كل قول وحديث.(١)

حيث يقول :"تمسكت كل فرقة من فرق المسلمين بكتبها الخاصة بها لإثبات أحقية مذهبها والرد على الفرق الأخرى ، وكانت النتيجة الحتمية لهذا الأمر أن أصبح القرآن المجيد مهجوراً ، ومتروكاً أو تم التمسك به أحياناً لأجل إلزام الآخر فقط ، وفي هذا تقديم للمدلول على الدليل".(٢)

ويقول في موضع آخر: "يجب على كل فرقة أن تثبت أحقيتها بالكتاب السماوي، وأن تستدل بما ينص عليه الكتاب والسنة ،والسيرة العملية لصاحب الرسالة كما هو شأن جميع الأديان ، وأتباع كل ملة تجاه كتابهم السماوي حيث يتمسكون بكتابهم، وينقلون أقوال علماؤهم لأجل تأييد وتوضيح الكتاب السماوي فقط، لا أنهم يتمسكون بأقوال علماؤهم في مقابل الكتاب، كما هي طريقة بعض فرق المسلمين ممن يتمسك بفتاوى أو بحديث ضعيف أو بشعر منقول في مقابل آيات القرآن ، ومثل هذا العمل يزيل بالضرورة هيمنة القرآن على القلوب، وهذه إحدى المصائب المؤسفة التي حلت بالمسلمين.

حيث أنهم يضعّفون منزلة كتاب الله رغم تدينهم ودراساتهم الدينية ، ولقد نجم

---

(١) انظر: محو الموهوم وصحو المعلوم، مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٢)

(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٦)

عن ذلك استحكام الخلاف والعداوة بين فرق المسلمين ،وضعفها جميعاً لانفرادها عن بعضها البعض وتحزبها ،وأدى ذلك في النهاية إلى ضعف الأمة، وتسلط الأعداء عليها كما حدث فعلاً".(١)

كما يشير إلى أن من الأخطار التي حلّت بالمسلمين : "استبدال "قال الله تعالى" الذي يتعلق بالنفس الناطقة بـ "قال غير الله" .(٢)

ثم يكمل متسائلاً مستنكراً كيف لهؤلاء المعارضين لكتاب الله تعالى ، وهجرهم لتعاليمه ولأحكامه أن يرفعوا أيديهم ويدعون الله –سبحانه–، ويطلبون قضاء حوائجهم منه – جلّ وعلا– ؟. حيث يقول : "وكيف يجرؤ هؤلاء وهم على هذه الخصومة العلنية للقرآن ،وأحكام شرع الله على الذهاب إلى المساجد ورفع أكفهم بالتضرع والدعاء ، وطلب حوائجهم الدنيوية ، والشفاعة الأخروية من الصادع الأقدس بالإسلام؟! لا شك أن هذه الأدعية لن تستجاب ، فهم خارج المسجد يعادون الله ، ورسوله، وداخل المسجد يطلبون الحاجات منه".(٣)

يتبين أن أسد الله خرقاني جاء مؤكداً على مكانة وأهمية القرآن الكريم ومنزلته من خلال أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم دستوراً ومنهاجاً يسير عليه العبد في كل خطواته.

كما يتبين أن أسد الله خرقاني يرى أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وأصل الأصول ، ولا يقّدم على كتاب الله تعالى شيء ، من الفتاوى ، أو الرأي أو الاجتهاد مما سار عليه الإمامية الإثني عشرية ،منكراً عليهم صنيعهم في تقديم أقوال علماؤهم على كتاب الله تعالى.

وما ذكره هو عين ما جاء به أهل السنة والجماعة ، وعلماء السلف.

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٧)

(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٨)

(٣) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٠٢)

المبحث الثالث
موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم السنة ، وحجيتها عند أهل السنة والجماعة

أولاً: في معنى السنة لغةً واصطلاحاً

السنة لغةً: مشتقة من سنَّ الشيء: إذا أرسله. جاء في مقاييس اللغة : "السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماء على وجهي أسنّه سَنًّا: إذا أرسلته إرسالًا".(١)، وهي الطريقة والسيرة.(٢)، والسنة: "الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أهل السنة، معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة".(٣)

السنة اصطلاحاً: السنة النبوية هي : "ما أُثر عن النبي ‘ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيَّة أو خُلُقيَّة أو سيرة، سواءً كان قبل البعثة أو بعدها".(٤)

وجاء في تعريف السنة :" تطلق السنة على ما جاء منقولًا عن النبي -صلى الله عليه وسلم-على الخصوص مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز بل إنما نص عليه من جهته عليه الصلاة والسلام، كان بيانًا لما في الكتاب أولًا، وتطلق على ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير".(٥)

قال ابن رجب - رحمه الله-: "السنة: هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وخلفاؤه الراشدون من

---

(١) مقاييس اللغة (٣/٦٠)

(٢) النهاية لابن الأثير (٢/٤٠٩)

(٣) تهذيب اللغة (١٢/٧٢)

(٤) اليواقيت والدرر في شرح نخبة أهل الفكر لابن حجر (٢/١٩٣)

(٥) الموافقات للشاطبي (٣/٤)

الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديمًا لا يطلقون السنة إلا على ما يشمل ذلك كله".(١)

وتطلق السنة في مقابلة البدعة، قال الشاطبي - رحمه الله -: "**ويطلق - أي لقب السنة- في مقابلة البدعة فيقال: فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عليه النبي ‘ كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أولًا ، ويقال: فلان على بدعة: إذا عمل على خلاف ذلك**".(٢)

حجية السنة: إن الله تعالى أنزل السنة النبوية شارحةً للقرآن ،ومبيّنةٌ لأحكامه، ومفصلةٌ لمجمله، مبسّطة لعامّه ، ومقيدة لمطلقه ، ومكانتها تأتي في الإسلام بعد كتابه الكريم، وعلى ذلك سار الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون ومن بعدهم من جماهير الأمة.

حجية السنة من القرآن : حثّ الله تعالى على طاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم- ، قارناً طاعته- جلّ وعلا- بطاعة رسوله ‘ طاعةً عامة مطلقة دون تقييد ، قال تعالى: {مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا}[سورة النساء:٨٠]. قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ} [سورة الأنفال:٢٠]. وقال تعالى: { وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ } [سورة الحشر:٧].

حجية السنة من السنة : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن ،فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...".(٣)

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٧٧٣)

(٢) الموافقات للشاطبي (٤/٤)

(٣) سنن أبي داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة،(٤٦٠٤) قال الشيخ الألباني: صحيح.

وقال الرسول –صلى الله عليه وسلم–:"فعليكم بسنتي ،وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ".(١)

حجية السنة من الإجماع : قال ابن القيم –رحمه الله–: "كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول ‘ برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائناً من كان، ويهجرون فاعل ذلك، وينكرون على من يضرب له الأمثال، ولا يسوّغون غير الانقياد له والتسليم، والتلقي بالسمع والطاعة، ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أو قياس أو يوافق قول فلان وفلان، بل كانوا عاملين بقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا} [سورة الأحزاب:٣٦]. وبقوله تعالى : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا} [سورة النساء:٦٥].(٢)

وقال الشاطبي – رحمه الله– :" فإن الأدلة قد تأتي في معانٍ مختلفة، ولكن يشملها معنى واحد شبيه بالأمر في المصالح المرسلة والاستحسان، فتأتي السنة بمقتضى ذلك المعنى الواحد، فيُعلم أو يُظَن أن ذلك المعنى مأخوذ من مجموع تلك الأفراد بناء على صحة الدليل الدال على أن السنة إنما جاءت مبينة للكتاب".(٣)

وقال ابن كثير – رحمه الله–: "عليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، ومُوضحة له".(٤)

---

(١) سنن الترمذي كتاب العلم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع،(٢٦٧٦)
(٢) إعلام الموقعين (١٨٨/٤)
(٣) الموافقات (٤/ ٤٧، ٤٨)
(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٤)

المطلب الثاني : عقيدة الإمامية الإثني عشرية في السنة النبوية

المطّلع على كتب الشيعة الإمامية الإثني عشرية وما فيها من روايات يتبيّن أنهم يقولون بالسنة ظاهراً وينكرونها باطناً ؛للتناقض الشديد فيما بينها ،وبين ما ورد عن الرسول **-صلى الله عليه وسلم-** بين أيدي المسلمين.

إذ أن السنة عند الإمامية الإثني عشرية، تعني: "كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير".(١)

كما نسبوا إلى علي -رضي الله عنه- أنه قال :"هذا كتاب الله الصامت ، وأنا المعبر عنه ، فخذوا بكتاب الله الناطق ، وذروا الحكم بكتاب الله الصامت ؛ إذ لا معبر عنه غيري ".(٢)، وروي عنه أيضاً أنه قال :"هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق".(٣)

ونسبوا إلى أبي جعفر -رحمه الله- أنه قال : "قال رسول **-صلى الله عليه وسلم-** : قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك، فإن فيهم سنتك ، وسنة الأنبياء من قبلك، وهم خزائني على علمي من بعدك، ثم قال رسول**-صلى الله عليه وسلم-** وآله: لقد أنبأني جبريل -عليه السلام- بأسمائهم وأسماء آبائهم".(٤)

ونسبوا إلى أبي الحسن -رحمه الله – أنه قال :" الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه".(٥)

---

(١) الأصول العامة للفقه المقارن محمد تقي الحكيم (ص: ١٢٢)

(٢) العمدة لابن البطريق (ص:٣٣٠)

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي (٣٤/٢٧)

(٤) الكافي (١٩٣/١)

(٥) الكافي (١٩٣/١)

ونسبوا إلى أبي عبدالله أنه قال : "نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله ،وغيبة وحي الله ".[١]

ونسبوا عنه أيضاً : "إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك".[٢]

ويقول الفيض الكاشاني واصفاً لمكانة الإمام :"إنما كُني عن الإمام الصامت بالبئر؛ لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلا على من أتاها ، كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلا على من أتاها ، وكني عن صمته بالتعطيل ؛لعدم الانتفاع بعلمه ، وكُني عن الإمام الناطق بالقصر المشيد لظهوره ، وعلو منصبه ، وإشادة ذكره".[٣]

فيتضح أن الإمامية الإثني عشرية لا تشترط اتصال السند في الحديث من الإمام إلى الرسول؛ لأن كلام الإمام في قوة كلام الرسول وقدسيته، ووجوب العمل به؛ لأنه – بزعمهم – معصوم ويوحى إليه.

حيث يؤكد المفيد: "إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع ... معصومون كعصمة الأنبياء ، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئاً من الأحكام وعلى هذا مذهب سائر الإمامية".[٤]

ويقرر ابن بابويه :"اعتقادنا أن حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد ‘ الأئمة الاثنا عشر ...واعتقادنا فيهم أنهم معصومون من الخطأ والزلل ..وأن

---

(١) الكافي (٢٥٨/١)

(٢) الكافي (٢٥٨/١)

(٣) التفسير الأصفى (٨١١/١،٨١٠)

(٤) أوائل المقالات (ص:٦٥)

أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهي الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى".[١]

ويقول شيخهم محمد رضا المظفر : "نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال ..أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية ، وجميع المعلومات من طريق النبي ، أو الإمام من قبله ، وإذا استجد شيء لابد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه....ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية ولا إلى تلقينات المعلمين".[٢]

فالإمام في نظرهم مصدر من مصادر التشريع ، وبما أن قوله هو قول النبي **-صلى الله عليه وسلم-**، وقول النبي**-صلى الله عليه وسلم-** هو قول الله تعالى ، إذاً فقول الإمام هو قول الله تعالى.

***

(١) الاعتقادات (ص:٩٣-٩٤)

(٢) عقائد الإمامية (ص:٦٧)

المطلب الثالث

موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة النبوية

جاء أسد الله خرقاني مؤكداً على أن الدين مفهوم بسيط يؤخذ من السنة النبوية التي جاء بها النبي -**صلى الله عليه وسلم**- ، كما يقرر أن القرآن محمدٌ صامت ، ومحمدٌ قرآن ناطق ، وأن من لم يعمل بسنة الرسول -**صلى الله عليه وسلم**- فهو خارج عن الإسلام.

حيث يقول: "الدين مفهوم بسيط وحداني يُنتزع من جميع أقوال النبي -**صلى الله عليه وسلم**- وأفعاله وحركاته وسكناته ، والمتدين بدين الإسلام هو الشخص الذي يتبع النبي -**صلى الله عليه وسلم**- في جميع أقواله وأفعاله كي ينال السعادة في الدارين ، وأما الذي لم يعمل بأي من تلك الأعمال فهو عديم الدين ، وخارج عن الإسلام ، وكلما ترك العمل بأمر من أمور الإسلام نقص من دينه جزء بهذا المقدار".(١)

ويقول في موضع آخر:"إن جميع أوامر النبي -**صلى الله عليه وسلم**- والقرآن المجيد ، ونواهيهما طبقاً لضرورة الدين واتفاق المسلمين مدونة في السنة المقدسة ، فلم توجد كلمة من أحكام النبي -**صلى الله عليه وسلم**- لم يتم تسجيلها وتدوينها ، ومضامين القرآن المجيد متطابقة مع عقائد النبي -**صلى الله عليه وسلم**-وأخلاقه وأعماله، فالقرآن المجيد محمد صامت ،ومحمدٌ قرآن ناطق".(٢)

ويؤكد على أن شرع الله تعالى ودينه شامل لجميع آثار وفضائل النبي -صلى الله عليه وسلم-، **حيث يقول :"الدين جامع يشتمل على جميع آثار وفضائل النبي**-صلى الله عليه وسلم- **حتى إطلاق اللحية ، وحلق الشارب ، وتقليم الأظافر ، والتطهر ،**

---

(١) **محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٢٩)**

(٢) **محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٢٨)**

واستعمال العطر وغيرها، وهذا المعنى من أوضح معاني الدين...فهذا المفهوم بعد تصوره وتصديقه الكامل مفتاح لباب السعادة ، وميزان الحق والباطل والفسق والعدالة ، ويجب أن توزن أعمال جميع المسلمين بهذا الميزان فكل من طابقت أعماله ذلك الميزان كان مؤمناً وإلا فهو غير مؤمن ، إن هذه الموازنة سهلة جداً وميسورة لكل شخص ".(١)

مستدلاً على ذلك من القرآن الكريم:

قال تعالى:{وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ}[سورة الحشر:٧] . وقال تعالى : {لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا} [سورة الأحزاب:٢١]. قال تعالى : {قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} [سورة آل عمران:٣١]. وقال تعالى: {مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا} [سورة النساء:٨٠].

ثم يقرر بأن هذا الدين محمدي ، وتارك هذا الدين في وادي الحرمان والندامة، مستشهداً على ذلك من القرآن الكريم، حيث يقول :"إن هذا الدين محمدي ، والعامل بهذا الدين سيكون في ظل لواء الحمد، وتحت ساق منبر الوسيلة ، ومشمولاً بالشفاعة الكبرى أما تارك هذا الدين فإنه في وادي الحرمان والندامة يردد قائلاً: قال تعالى: {يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا}[سورة النبأ:٤٠]. وقال تعالى:{ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ}[سورة المؤمنون:٩٩-١٠٠].

فالعامل بهذا الدين صائر إلى جنان النعيم ، والتارك للعمل مصيره دركات الجحيم ".(٢)

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٢٩)

(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٢٩)

كما يكمل قائلاً :"وأما الصنف الآخر من الناس الذي يعمل ببعض الأحكام، ويترك بعضها الآخر كمن يصوم ولا يصلي ، أو من يترك شرب الخمر والربا والمال الحرام ، ولكنه لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإن لكل عمل جزاؤه ".(١)

ويستدل على ما يقول من خلال القرآن الكريم:

قال تعالى : {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨} [سورة الزلزلة:٧-٨]. قال تعالى : {يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [سورة الكهف:٤٩].

وهُنا أقول لا شك أن ذلك مما يدل على اعتدال وتوسط أسد الله خرقاني ، من خلال جعله مقياس التقرب إلى الله تعالى ، والطريق الموصل إلى الفوز بجنات النعيم هو مدى التزام العبد ، وتمسكه بكتاب الله تعالى ،وتطبيق تعاليمه وأحكامه ، والامتثال لما جاء عن سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، على نقيض الشيعة الإمامية الإثني عشرية المتعصبين الذين يرون أن النجاة منحصرة في مذهبهم .

كما يؤكد على حقيقة ، وصدق النبي **-صلى الله عليه وسلم-** بأنه لم يكتم شيئاً من القرآن ، بل جاء مبلغاً نذيراً :"كان رسول الله **-صلى الله عليه وسلم-** يتلو علينا كل ما ينزل عليه من الآيات بما في ذلك الآيات التي فيها تنبيه له أو عتاب أو تأديب ، فلو كان الكلام كلامه – كما توهم ذلك بعض الأعداء المغرضين الجاهلين – لما ذكر لنا الآيات التي فيها تأديب له ولما نشرها ، وانطلاقاً من هذا الأمر كان النبي **-صلى الله عليه وسلم-** يبين هيمنة الذات الربوبية وجلالها غير المحدود ، ومقام عبوديته ، وانقياده الكامل لتلك الذات ، كل ذلك طبقاً للمهمة التي بُعث بها ، فلم يكتم شيئاً من ذلك ، وهذا بحد ذاته

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٣٠-١٢٩)

دليل تام على حقيقة وصدق صاحب الرسالة -**صلى الله عليه وسلم**-، وعلى أن القرآن المجيد كلام ما وراء الطبيعة ، وأن مقام الذات الأحدية الأقدس قادر وقاهر وحاكم على الأنبياء والأولياء".(١)

كما جاء أسد الله خرقاني مقرراً على أن المسلم المؤمن والمتدين الحقيقي هو الذي يتبع النبي -**صلى الله عليه وسلم**- في جميع أقواله وأفعاله ويعمل بها ويطبقها في حياته ، وبهذا يكون محباً للقرآن ومتبعاً لدين محمد -**صلى الله عليه وسلم**- حقيقةً. ولا يهم بعد ذلك أن ينتمي إلى أي مذهب من مذاهب المسلمين المختلفة للوقوف على فروع الدين وجزئياته ودقائقه ، فلا يهم اللقب والعنوان المذهبي الذي يتسمى به.(٢)

حيث يقول :"فالمتدين هو الذي يتبع النبي الكريم-**صلى الله عليه وسلم**- في جميع أقواله وأفعاله التي صدرت عنه خلال ثلاثة وعشرين عاماً من فترة رسالته ويعمل بها ، ويطبقها في حياته ، وبهذا يكون مصداقاً للمسلم ، ومحباً للقرآن ومتبعاً لدين محمد حقيقةً ، فإذا صار مصداقاً للمؤمن فلا حرج عليه بعد ذلك أن ينتمي إلى أي مذهب من مذاهب المسلمين المختلفة للوقوف على فروع الدين ،وجزئياته ودقائقه ، ولا يهم اللقب والعنوان الذي يتسمى به".(٣)

ويقول في ذلك المترجم محمود طالقاني :"وهذا موقف إصلاحي اعتدالي منفتح وجريئ للمؤلف -خاصة إذا أخذنا عصره بعين الاعتبار- ، فهو لا يرى انحصار النجاة في مذهب الإمامية بل النجاة تكون لكل من يتمسك بأساس الإسلام والدين وهو -حسب قوله- اتباع القرآن وسنة النبي -**صلى الله عليه**

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٣٠)

(٢) انظر: محو الموهوم وصحو المعلوم مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٥)

(٣) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٣٠)

وسلم-فحسب، وهو بذلك يؤكد نجاة جميع المسلمين أياً كانت عناوينهم المذهبية أو مدارسهم الفقهية الفرعية ، ويرفض تعصب الإمامية بحصر النجاة باتباع مذهبهم وطاعة فقه أئمتهم فقط".(١)

ثم يقرر أسد الله خرقاني قاعدة هامّة في نقد الحديث الشيعي ، وهي أنه إذا جاء حديث يخالف نص كتاب الله ، وجب تركه ؛لأن المرجع والنص الأساس لدين الإسلام هو القرآن ، والأخبار الصحيحة ليس سوى شرح لذلك النص ، فمخالفة القرآن من سخائف الأوهام.(٢)

حيث يقول : "إذا جاءنا حديث يخالف نص كتاب الله وجب تركه لأن الكتاب ، والنص الأساسي لدين الإسلام هو القرآن ، والأخبار الصحيحة ليست سوى شرح لذلك النص ، فمخالفة القرآن من سخائف الأوهام".(٣)

يقول المترجم محمود طالقاني :"وقد فتح بهذا الباب أمام غربلة التراث الروائي الشيعي من خلال عرض كل الأخبار والأحاديث على القرآن الكريم ، وأخذ ما وافقه منها ، وترك كل ما عارضه وناقضه".(٤)

ثم يشير إلى أن الأخذ بأحكام غير كتاب الله ، وسنة رسوله -**صلى الله عليه وسلم**- إنما ذلك من الذل والهوان.

حيث يقول :"إن واضعي القوانين المضادة للإسلام ، والعاملين بها ، والمنفذين لها ، والساكتين الحياديين الذين لا يحركون ساكناً كلهم في عداد الخصوم للقرآن المجيد ، ارتدوا عن امتياز وشرف الإيمان بـ قال الله وقال

---

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم ،مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٥)

(٢) انظر: محو الموهوم وصحو المعلوم، مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٤)

(٣) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٩٢)

(٤) محو الموهوم وصحو المعلوم،مقدمة المترجم محمود طالقاني (ص:١٤)

الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– إلى حضيض الكفر وذلة قال فلان ".[١]

كما جاء أسد الله خرقاني مؤكداً مشدداً اللهجة على أهمية التمسك بكتاب الله تعالى ، وسنة الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– ، والاعتماد على ما جاء بهما، وترك ما سواهما .

يقول: "عليهم أن يجتمعوا جميعاً ويشدوا عزيمتهم على التمسك بكتاب دينهم، القرآن المجيد ،والسيرة العملية لحضرة صاحب الرسالة –**صلى الله عليه وسلم**– خلال ثلاث وعشرين عاماً خاصة الأعوام العشر بعد هجرته –**صلى الله عليه وسلم**– ، والتمسك بسنته المتفق عليها ...عليهم أن يجعلوا هذه الأمور الثلاثة نصب أعينهم ، ويتخذوها منهجهم ودستورهم في حياتهم...ولا يسمحوا لخير أمة أخرجت للناس –كما وصفها كتاب الله– أن تصبح أدنى الأمم ، ولا يفعلوا ما يوجب حزن النبي الأكرم يوم القيامة في محضر الأنبياء ، ويبذلوا كل جهدهم ، ويجتهدوا في اتباع تلك الأصول المذكورة والسير على منهاجها".[٢]

يتبين أن أسد الله خرقاني جاء منتصراً للسنة النبوية من خلال التأكيد على أن الله تعالى أنزل السنة النبوية شارحةً للقرآن ومبيّنةٌ له ، وتأكيده لمتابعة الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– في أقواله وأفعاله ،وذلك ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ، وجماهير الأمة.

***

(١) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:١٠٢)

(٢) محو الموهوم وصحو المعلوم (ص:٢٦)

الخاتمة

في نهاية المطاف أذكر النتائج التي خلُصت بها في هذا البحث :

١-يرى أسد الله خرقاني أن القرآن الكريم كتاب سياسي وحقوقي ، واجتماعي، شامل لجميع أمور العبد الدنيوية والأخروية.

٢- يؤكد على أساسية مرجعية القرآن الكريم ، وأنه أساس الإسلام ، ناقداً لكل ما جاء به الشيعة الاثني عشرية من روايات يستدلون بها ويقدمونها على آيات كتاب الله.

٣-يأخذ أسد الله خرقاني على الإمامية انحصار اهتمامهم بكتبهم الخاصة ، واقتصارهم في فهم الدين على أقوال علماؤهم لإثبات أحقية مذهبهم ، والرد على الفرق الأخرى ، ويرى أن النتيجة الحتمية لذلك كانت صيرورة القرآن المجيد مهجوراً ،ومتروكاً بينهم .

٤-يؤكد بشدة على العودة إلى القرآن الكريم بذهن خال مجرد ، والتمسك به ، واتباعه وتقديمه على أقوال العلماء وفتاواهم ، فالقرآن الكريم في نظره هو الأساس والمعيار لمعرفة صحة وسقم كل قول وحديث.

٥- تقرير أسد الله خرقاني على أن الدين مفهوم بسيط يؤخذ من السنة النبوية التي جاء بها النبي -**صلى الله عليه وسلم**-.

٦-تقرير أسد الله خرقاني أن مضامين القرآن المجيد متطابقة مع عقائد النبي ‘ وأخلاقه وأعماله ، فالقرآن المجيد محمد صامت ،ومحمدٌ قرآن ناطق.

٧- اعتدال وتوسط أسد الله خرقاني ،من خلال جعله مقياس التقرب إلى الله تعالى ، والطريق الموصل إلى الفوز بجنات النعيم هو مدى التزام العبد ، وتمسكه بكتاب الله تعالى ، وتطبيق تعاليمه وأحكامه ، والامتثال لما جاء عن سنة النبي -**صلى الله عليه وسلم**-، على نقيض الشيعة الإمامية الإثني عشرية

المتعصبين الذين يرون أن النجاة منحصرة في مذهبهم .

٨- يؤكد على حقيقة ، وصدق النبي -**صلى الله عليه وسلم**- بأنه لم يكتم شيئاً من القرآن ، بما في ذلك الآيات التي فيها تنبيه له أو عتاب **له** -**صلى الله عليه وسلم**- ، بل جاء مبلغاً نذيراً .

٩- يرى انحصار النجاة في مذهب الإمامية بل النجاة تكون لكل من يتمسك بأساس الإسلام والدين وهو اتباع القرآن وسنة النبي -**صلى الله عليه وسلم**- فحسب، وهو بذلك يؤكد نجاة جميع المسلمين أياً كانت عناوينهم المذهبية أو مدارسهم الفقهية الفرعية ، ويرفض تعصب الإمامية بحصر النجاة باتباع مذهبهم وطاعة فقه أئمتهم فقط.

١٠- يقرر قاعدة هامّة في نقد الحديث الشيعي ، وهي أنه إذا جاء حديث يخالف نص كتاب الله ، وجب تركه ؛ لأن المرجع والنص الأساس لدين الإسلام هو القرآن ، والأخبار الصحيحة ليس سوى شرح لذلك النص ، فمخالفة القرآن من سخائف الأوهام.

١١- يقرر أسد الله خرقاني مؤكداً مشدداً اللهجة على أهمية التمسك بكتاب الله تعالى ، وسنة الرسول -**صلى الله عليه وسلم**-، والاعتماد على ما جاء بهما ، وترك ما سواهما .

***

المصادر والمراجع

١- الأحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٤- تهذيب اللغة تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبومنصور، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار السلام للطباعة، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٦- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن ابن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.

٧- العقيدة الطحاوية : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ.

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ.

٩- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ،ط٨، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
١٠- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير لمحمد لطفي الصباغ ، ط:٣، بيروت – المكتب الإسلامي ، ١٤١٠هـ .
١١- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ، ط:١٧ ، بيروت-مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ.
١٢- مسند أحمد ، أحمد بن حنبل أبو عبالله الشيباني ، مصر مؤسسة قرطبة.
١٣- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤- العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة.
١٥- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
١٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
١٧- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري ، المحقق: المرتضي الزين أحمد ، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م
١٨- أصول الكافي محمد بن يعقوب الكليني ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ،١٣٨٨هـ.
١٩- البرهان في تفسير القرآن ،هاشم البحراني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،

بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ
٢٠- اختيار معرفة الرجال ، المعروف برجال الكشي للطوسي ، تحقيق: مير داماد، ومحمد باقر الحسيني ، ومهدي الرجائي ، مطبعة بعثنت ، نشر مؤسسة آل البيت بقم ، ١٤٠٤هـ.
٢١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم ، ط٢، ١٤١٤هـ.
٢٢- علل الشرائع ، أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ، تقديم: محمد صادق بحر العلوم ، النجف ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٥هـ
٢٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي، ١١١١هـ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ١٤٠٣هـ.
٢٤- تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعه الحويزي ، تحقيق :هاشم الرسولي، المحلاتي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.
٢٥- تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، صححه وعلق عليه: طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ ، قم إيران ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.
٢٦- الفصول المهمة في أصول الأئمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق محمد بن محمد الحسين القائيني ، الطبعة الأولى ،قم ، مؤسسة معارف إسلامي إمام الرضا ،١٤١٨هـ
٢٧- شرح الكافي ، محمد صالح المازندراني ، تصحيح :السيد علي عاشور ، الطبعة الأولى ، لبنان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢١هـ.
٢٨- تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، طهران ، المكتبة العلمية السعودية.
٢٩- الغيبة ، محمد بن إبراهيم النعماني ، تحقيق فارس حسون كريم ، ط١ ، قم أنوار الهدى ، ١٤٢٢هـ ، وطبعة تحقيق عبدالله الطهراني ، ط١، ١٤١١هـ.
٣٠- تفسير الصافي للكاشاني ، تحقيق حسين الأعلمي ،مطبعة مؤسسة الهادي

بقم، نشر مكتبة الصدر بطهران ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ.

٣١- الأصول العامة للفقه المقارن ، محمد تقي الحكيم ، مؤسسة آل البيت ، النجف ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ.

٣٢- العمدة لابن البطريق الحلي ،مطبعة جماعة المدرسين ، ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين بقم ، الطبعة الأولى ،١٤٠٧هـ.

٣٣- التفسير الأصفى للفيض الكاشاني ، الطبعة الأولى ،تحقيق محمد حسين، ومحمد رضا ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، ١٤٢٠هـ، وطبعة تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مركز النشر التابع لمكتب الأعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ.

٣٤- أوائل المقالات ، محمد بن محمد النعمان المفيد ، تحقيق :إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر بيروت والتوزيع، ط٢ ، ١٤١٤هـ.

٣٥- تصحيح اعتقادات الإمامية ،محمد بن النعمان المفيد ، تحقيق حسين دركاهي ، الطبعة الثانية ، لبنان ، بيروت ، دار المفيد للطباعة والنشر ، ١٤١٤هـ

٣٦- عقائد الامامية محمد رضا المظفر ، تقديم حامد حفني داود ، إيران ،قم ، انتشارات انصاريات.

SOURCE AND REFERENCES

1-judgments in the origins of judgments, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said Bin Hazm Al-Andalusi al-Qurtubi Al-Dhaheri, investigation: Sheikh Ahmed Mohammed Shaker, presented to him: Professor Dr. Ihsan Abbas, New Horizons House, Beirut.

2-informing the signatories about the Lord of the worlds, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Saad Shams al-Din ibn Qayyim Al-jawziya, an investigation: Muhammad Abdus Salam Ibrahim, House of scientific books-Beirut, first edition, 1411 Ah-1991 ad.

3 - facilitating the generous al-Rahman in the interpretation of the words of Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-luwaihq, the foundation of the message, first edition: 1420 Ah -2000 AD.

4-the refinement of the language the refinement of the language, Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-harwi, Abu Mansour, the investigator: Mohammed Awad Merheb, the House of revival of Arab heritage-Beirut, first edition, 2001.

5-The Collector of Science and governance in explaining fifty hadiths from the mosques of the word, Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin Al-Hassan, Al-Salami, al-Baghdadi, then Al-damashki, Hanbali, investigation: Dr.

Mohammed Al-Ahmadi Abu al-Nur, Dar Al-Salam printing, publishing and distribution, second edition, 1424 Ah - 2004 ad.

6-Musnad Al-darmi, known as (Sunan Al-darmi), Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-darmi, Tamimi al-Samarkandi, investigation: Hussein Salim Asad Al-Darani, Dar Al-Mughni publishing and distribution, Saudi Arabia, first edition, 1412 Ah-2000 AD.

7-the tahawian Creed: Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Salama ibn Abd al-Malik ibn Salma al-azdi, the Egyptian stone known as tahawi, explained and commented By: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Islamic Bureau-Beirut, second edition: 1414 Ah.

8-sahaah Taj language and Arabic sahaah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi, investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for millions-Beirut, fourth edition: 1407 Ah - 1987 ad.

9-the surrounding dictionary, Majd al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqub Al-fairuzabadi, investigation: heritage Investigation Office at the Resalah Foundation, under the supervision of: Mohammed Naim al-arqsusi, Resalah foundation for printing, publishing and distribution, Beirut – Lebanon, eighth edition, 1426 Ah - 2005 ad.

10-glimpses in the sciences of the Koran and directions of interpretation by Muhammad Lutfi Sabbagh, I:3, Beirut – Islamic Bureau, 1410 Ah .

11-research in the sciences of the Koran for Mana Al-Qattan, I:17, Beirut-Al-Risala Foundation, 1411 Ah.

12-Misnad Ahmed, Ahmed bin Hanbal Abu aballah Al-Shibani, Egypt Cordoba Foundation.

13-Dictionary of language standards, Ahmed bin Fares Bin Zakaria al-Qazwini Al-Razi, Abu al-Hussein, investigator: Abdus Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr , 1399 Ah - 1979 ad.

14-gratitude in the sciences of the Qur'an, Muhammad Abdul Azim Al-zarqani, Isa Al-Babi al-Halabi & co.press, third edition.

15-approvals, Ibrahim bin Musa bin Mohammed Al-Lakhmi Al-gharnati, famous for Al-shatibi, investigator: Abu ubayda famous bin Hassan Al Salman, Dar ibn Affan, first edition 1417 Ah / 1997 ad

16-the end of the Hadith and impact, Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim Al-Shaybani Al-Jaziri Ibn al-Athir, Scientific Library-Beirut, 1399 Ah - 1979 ad, investigation: Taher Ahmed Al - Zawy-Mahmoud Muhammad al-tanahi.

17-Al-yawaqit and the reader in the explanation of the elite of Ibn Hajar, Zain al-Din Muhammad, called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Hadadi and then Al-manawi Al-qahiri, investigator: Al-Murtada al-Zain Ahmed, Al-roshd library-Riyadh, first edition, 1999

18-the origins of Kavi Muhammad ibn ya'qub Al-Kalini, correction and commentary of Ali Akbar Al-Ghaffari, fifth edition, Tehran, Islamic Book House, 1388 Ah.

19-proof in the interpretation of the Quran, Hashim al-Bahrani, al-Alami foundation for publications, Beirut, first edition, 1419 Ah

20-choosing the knowledge of men, known as the men of Al-Kashi for Tusi, an investigation: Mir DAMAD, Muhammad Baqir al-Husseini, and Mahdi al-Rajai, a printing press sent, publishing the Al-Bayt Foundation in Qom, 1404 Ah.

21-the means of the Shiites to collect the issues of Sharia, Muhammad ibn al-Hassan Al-Hurr Al-Amili, the realization of the Al-Bayt foundation for the revival of heritage, Qom, Vol. 2, 1414 Ah.

22-the causes of the canons, Abu Ja'far Muhammad ibn babuye Al-Qumi, introduction: Muhammad Sadiq Bahr al-Uloom, Najaf, publications of the Haidari library , 1385 Ah

23-Bahar Al-Anwar University for the circulation of the news of the Immaculate imams, Mohammed Baqer Al-majlisi, 1111 Ah, Lebanon, Beirut, Al-Wafa Foundation, 1403 Ah.

24-Tafsir Noor Al-thaqlin, Abdul Ali Bin Juma'ah Al-hawizi, investigation: Hashim al-Rasuli, Al-mahalati, ismailian Foundation, Qom, fourth edition, 1412 Ah.

25-Tafsir al-Qomi, Ali ibn Ibrahim al-Qomi, corrected and commented on: Tayeb al-Mousawi Al-Jazairi, i3, Qom Iran, Dar Al-Kitab foundation for printing and publishing.

26-important chapters in the origins of imams, Muhammad ibn Al-Hasan Al-Hurr Al-Amili, the investigation of Muhammad ibn Muhammad al-Hussein al-qayini , first edition, Qom, Islamic Knowledge Foundation Imam Reza, 1418 Ah

27-explanation of El-Kafi, Muhammad Saleh al-Mazandarani, correction: Sayyid Ali Ashour, first edition, Lebanon, Beirut, House of revival of Arab heritage , 1421 Ah.

28-Tafsir al-Ayashi, Muhammad ibn Masoud al-Ayashi, the investigation of Hashim Rasuli Al-Mahallati, Tehran, Saudi Scientific Library.

29-al-ghayba, Muhammad ibn Ibrahim al-Numani, the investigation of fares Hassoun Karim, Vol. 1, Qom Anwar al-Huda, 1422 ah, and the edition of the investigation of Abdullah Al-Tehrani, Vol. 1, 1411 Ah.

30-Tafsir al-Safi by Al-Kashani, the investigation of Hussein al-Alami, the press of the Hadi Foundation in Qom, the publication of the Sadr library in Tehran, the second edition, 1416 Ah.

31-the general origins of comparative jurisprudence, Muhammad Taqi al-Hakim, Al-Bayt Foundation, Najaf, second edition, 1390 Ah.

32-mayor labn Al-Penguin al-Hilli, the teachers 'community Press, and the publication of the Islamic publishing institution, affiliated with the teachers' community in Qom, first edition ,1407 Ah.

33-Tafsir al-Safa by Al-fayf Al-Kashani, first edition, investigation by Mohammad Hussein and Mohammad Reza, publishing center of the Islamic Information Bureau, Islamic Media Library press, 1420 ah, and investigation edition: Center for research and Islamic studies, first edition, publishing center of the Islamic Information Bureau, 1418 Ah.

34-the first articles, Muhammad Bin Muhammad al-Numan al-Mufid, investigation: Ibrahim Al-Ansari, second edition, Lebanon, Beirut, Al-Mufid house for printing, publishing and distribution, 1414 Ah.

35-correcting the beliefs of the Imamate, Muhammad ibn al-Numan al-Mufid, the investigation of Hussein derkahi, second edition, Lebanon, Beirut, Al-Mufid printing and publishing house, 1414 Ah

36-the doctrines of the Imam Mohammad Reza Al-Muzaffar, presented by Hamid Hefni Daoud, Iran, Qom, ansariat deployments.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٤٠١
٢	Abstract	٤٠٢
٣	المقدمة	٤٠٣
٤	المبحث الأول : التعريف بأسد الله خرقاني – التعريف بكتابه محو الموهوم وصحو المعلوم.	٤٠٧
٥	المبحث الثاني: موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن.	٤١٣
٦	المطلب الأول : مفهوم القرآن وحجيته عند أهل السنة والجماعة.	٤١٣
٧	المطلب الثاني : عقيدة الشيعة الإثني عشرية في القرآن.	٤١٧
٨	المطلب الثالث : موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في القرآن.	٤٢٠
٩	المبحث الثالث : موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة.	٤٢٥
١٠	المطلب الأول : مفهوم السنة وحجيتها عند أهل السنة والجماعة.	٤٢٥
١١	المطلب الثاني : عقيدة الشيعة الإثني عشرية في السنة.	٤٢٨
١٢	المطلب الثالث : موقف أسد الله خرقاني من عقيدة الشيعة الاثني عشرية في السنة النبوية.	٤٣١
١٣	الخاتمة.	٤٣٧
١٤	قائمة المصادر والمراجع.	٤٣٩
١٥	فهرس الموضوعات.	٤٤٥

تم بحمد الله تعالى